والسكر اى واسالك باهل السكر الذى غيبهم الوارد لقوى
عن سلوك سبيل الصحو السوى والوارد اما ان يكون
اقوى من المحل الوارد فيه فيظهر الضعف بسببه قوة الوارد
لديه او يكون المحل اقوى فلا يظهر له حكم او يستويان قوة
وضعفا فلذلك قال الامام القشيرى رحمه الله تعالى الصحو
رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوى
والسكر زيادة على الغيبة من وجه وذلك ان صاحب السكر
قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفيا فى سكره وقد يسقط
اخطار الاشيا عن قلبه حال سكره وتلك حالة المتساكر
الذى لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ وقد
يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة   كان صاحب السكر بياض بالاصل
اشد من صاحب الغيبة وربما يكون صاحب الغيبة اتم
فى الغيبة من صاحب السكر اذا كان متساكرا غير مستوفى
والغيبة قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب
الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف والرجا والسكر لا يكون
الا لاصحاب المواجيد فان كوشف العبد بنعت الجمال حصل
السكر وطرب الروح وهام القلب وفى معناه انشدوا
فصحوك من لفظى هو الوصل كله ؞ وسكرك من لحظى يبيح لك الشربا
فا مل ساقيها وما مل شارب ؞ عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا
وانشدوا شعر
فاسكر القوم دور كاس ؞ وكان سكرى من المدير ؞
وانشدوا

وانشدوا شعر
لى سكرتان وللندمان واحدة ؞ شى خصصت به من بينهم وحدى
وانشدوا شعر
سكران سكر هوى وسكر مدامة ؞ فمتى يفيق فتى به سكران
وقال الاستاذ رحمه الله تعالى واعلم ان الصحو على حسب حال
السكر فكل من كان سكره بحق كان صحوه بحق ومن كان سكره
بحظ مشوبا كان صحوه بحظ مصحوبا ومن كان محقا فى حاله
كان محفوظا فى سكره والسكر والصحو يشيران الى طرف من التفرقة
فاذا ظهر من سلطان الحقيقة علم لصفة العبد الثبور والقهر
وفى معناه انشدوا قولهم
اذا طلع الصباح بنجم راح ؞ تساوى منه سكران وصاحى
قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
هذا مع رسالته خر صعقا وهذا مع صلابته وقوة الجبل ظل
دكا متكسرا والعبد فى حال سكره يشاهد وفى حال صحوه
بشرط العلم الا انه فى حالة سكره محفوظا بتصرف لا بتكلفه
وفى صحوه محفوظا بتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق والشرب
انتهى وقال الامام السهروردى رضى الله عنه فى عوارف
المعارف فالسكر استيلا سلطان الحال والصحو العود الى ترتيب
الافعال وتهذيب الاقوال قال محمد بن خفيف السكر غليان
القلب عند معارضات المحبوب وقال الواسطى مقامات
الواجدين اربعة الذهول ثم الحيرة ثم السكر ثم الصحو كمن

١٣٦